

مكافحة الذباب

نحن داخلون على صيف آخر ، فماذا نحن فاعلون مع الذباب ؟ هل تظل هذه الحشرة الطائرة ، والحاملة للأمراض ، والمناقلة للعدوى والملوثة للطعام جزءاً لا يتجزأ من حياتنا ؟ إن الذبابة تنشأ وتتربى في القمامة ، وتطير في الشوارع ، وتنتشر في المنازل ، ولما تتورع من المدخول إلى أرقى الفنادق ، والمكاتب المكيفة ، وحتى استوديوهات التلفزيون . وكما يثيرني جداً كمشاهد أن أرى ذبابة تحط فوق وجه أحد المتحدثين فيقوم بنشها ، وأحياناً تقع على وجه مذيعة مسكينة فلا تستطيع أن تحرك يدها لطردها !

الذباب يقع على عيون الأطفال فينقل إليها كل ما يقدر عليه من الجراثيم ، ويتساقط على اللحوم المعروضة للبيع في محلات الجزارة ، ويدور حول عيدان القصب في محلات العصير ، ويتطاير بكل وحشية في محلات الفول والكشري .. والناس يأكلون بدون عناية ، ثم يفضأون بالمرض يفتك بهم من الداخل دون أن يدركوا أنه إنما انتقل إليهم من خلال تلك الحشرة وأمثالها .

كيف نكافح الذباب ؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال المهم ، لابد أن نطرح سؤالاً أكثر أهمية هو : هل نريد فعلاً أن نكافح الذباب ؟ الواقع أن أى عمل لا يتم إنجازُه إلا إذا توافرت الرغبة الصادقة في القيام به ، عندئذ تتحول هذه الرغبة إلى تصميم أكيد يؤرق الإنسان طيلة النهار والليل ، وهنا يتجه الإنسان - مع الخبراء طبعاً - إلى وضع الخطط الكفيلة بإنجاز هذا العمل ، وهؤلاء هم الذين يدلونه على أفضل المناهج والأساليب ، وأنسب الأدوات والأجهزة ، ويحددون له الجهد المطلوب ، والمبالغ اللازمة .

إننى أعتقد أن مكافحة الذباب لابد أن تكون عملاً قومياً يشارك فيه كل فرد في المجتمع ، لأننا جميعاً مشاركون في توفير البيئة المناسبة لنشأة الذباب وتطوره ، وطيرانه في الجو ، وانتهاكه المصارخ لكل مكان في حياتنا الاجتماعية .

ومع أننى لست خبيراً في المجال ، فإننى أتصور المكافحة تتم على ثلاث مراحل ، الأولى تتعلق بالتوعية ، والثانية بالمكافحة السلبية ، والثالثة بالمكافحة الإيجابية التى ينتهى بها الذباب من أرض مصر الطيبة ، وسماتها الصافية .

أما التوعية فما أسهل أن تقوم بها وزارة التربية والتعليم ، والتعليم العالى ، والبحث العلمى ، والأوقاف ، والإعلام ، والشباب ، وبالطبع وزارة البيئة . وذلك من خلال خبراء متخصصين يشرحون للجماهير طبيعة الذباب ، ونشأته ، وتكاثره ، والآثار الصحية الضارة الناشئة عن وجوده في حياة الإنسان والبيئة ، ثم يضعون الخطط الكفيلة بالقضاء عليه .

وأما المكافحة السلبية ، فأعنى بها إزالة كل ما من شأنه أن يعمل على وجود الذباب وتكاثر أعداده ، من خلال وضع القمامة في أكياس ، وتنظيف الأماكن ، وتهويتها المستمرة ، وعدم رش الشوارع بمياه الشرب ، وتجنب حدوث البرك والمستنقعات ، وردم الترع والمصارف المكشوفة وسط الأحياء السكنية .. الخ تلك القائمة المعروفة جيداً في مجال النظافة ، والحفاظ على البيئة .

وأما المكافحة الإيجابية ، فإننى أذكر هنا ما قامت به الصين في يوم من الأيام من حملة قومية متكاملة للقضاء المبرم على العصافير التى كادت تصفئ النباتات من الحبوب . كم تبلغ مساحة الصين ؟ وكما يمكن أن نتصور أعداد العصافير بها ؟ ومع ذلك فقد تم القضاء عليها في غضون ثلاثة أيام فقط ، ثم بعدها الإعلان عن خلو الصين تماماً من تلك العصفورة التى كادت تحرمهم من الغلال ! فهل يمكن أن نفعل ذلك مع الذباب في مصر ؟

نحن داخلون على صيف آخر ، فماذا نحن فاعلون مع الذباب ؟ هل تظل هذه الحشرة الطائرة ، والحاملة للأمراض ، والمناقلة للعدوى والملوثة للطعام جزءاً لا يتجزأ من حياتنا ؟ إن الذبابة تنشأ وتتربى في القمامة ، وتطير في الشوارع ، وتنتشر في المنازل ، ولما تتورع من الدخول إلى أرقى الفنادق ، والمكاتب المكيفة ، وحتى استوديوهات التلفزيون . وكم يثيرني جداً كمشاهد أن أرى ذبابة تحط فوق وجه أحد المتحدثين فيقوم بنشها ، وأحياناً تقع على وجه مذيعة مسكينة فلا تستطيع أن تحرك يدها لطردها !

الذبابة يقع على عيون الأطفال فينقل إليها كل ما يقدر عليه من الجراثيم ، ويتساقط على اللحوم المعروضة للبيع في محلات الجزارة ، ويدور حول عيدان القصب في محلات العصير ، ويتطاير بكل وحشية في محلات الفول والكشري .. والناس يأكلون بدون عناية ، ثم يفاجأون بالمرض يفتك بهم من الداخل دون أن يدركوا أنه إنما انتقل إليهم من خلال تلك الحشرة وأمثالها .

كيف نكافح الذباب ؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال الهام ، لابد أن نطرح سؤالاً أكثر أهمية هو : هل نريد فعلاً أن نكافح الذباب ؟ الواقع أن أى عمل لا يتم إنجازه إلا إذا تواضعت الرغبة الصادقة في القيام به ، عندئذ تتحول هذه الرغبة إلى تصميم أكيد يؤرق الإنسان طيلة النهار والليل ، وهنا يتجه الإنسان - مع الخبراء طبعاً - إلى وضع الخطط الكفيلة بإنجاز هذا العمل ، وهؤلاء هم الذين يدلونه على أفضل المناهج والأساليب ، وأنسب الأدوات والأجهزة ، ويحددون له الجهد المطلوب ، والمبالغ اللازمة .

إننى أعتقد أن مكافحة الذباب لابد أن تكون عملاً قومياً يشارك فيه كل فرد في المجتمع ، لأننا جميعاً مشاركون في توفير البيئة المناسبة لنشأة الذباب وتطوره ، وطيرانه في الجو ، وانتهاكه المصارح لكل مكان في حياتنا الاجتماعية.

ومع أننى لست خبيراً في المجال ، فإننى أتصور المكافحة تتم على ثلاث مراحل ، الأولى تتعلق بالتوعية ، والثانية بالمكافحة السلبية ، والثالثة بالمكافحة الإيجابية التى ينتهى بها الذباب من أرض مصر الطيبة ، وسمائها المصفية .

أما التوعية فما أسهل أن تقوم بها وزارة التربية والتعليم ، والتعليم العالى ، والبحث العلمى ، والأوقاف ، والإعلام ، والشباب ، والطبع وزارة البيئة . وذلك من خلال خبراء متخصصين يشرحون للجماهير طبيعة الذباب ، ونشأته ، وتكاثره ، والآثار الصحية المضارة الناشئة عن وجوده في حياة الإنسان والبيئة ، ثم يضعون الخطط الكفيلة بالقضاء عليه .

وأما المكافحة السلبية ، فأعنى بها إزالة كل ما من شأنه أن يعمل على وجود الذباب وتكاثر أعداده ، من خلال وضع القمامة في أكياس ، وتنظيف الأماكن ، وتهويتها المستمرة ، وعدم رش الشوارع بمياه الشرب ، وتجنب حدوث البرك والمستنقعات ، وردم الترع والمصارف المكشوفة وسط الأحياء السكنية .. الخ تلك القائمة المعروفة جيداً في مجال النظافة ، والحفاظ على البيئة .

وأما المكافحة الإيجابية ، فإننى أذكر هنا ما قامت به الصين في يوم من الأيام من حملة قومية متكاملة للقضاء المبرم على العصافير التى كادت تصفى النباتات من الحبوب . كم تبلغ مساحة الصين ؟ وكم يمكن أن نتصور أعداد العصافير بها ؟ ومع ذلك فقد تم القضاء عليها في غضون ثلاثة أيام فقط ، تم بعدها الإعلان عن خلو الصين تماماً من تلك العصفورة التى كادت تحرمهم من الغلال ! فهل يمكن أن نفعل ذلك مع الذباب في مصر ؟